

بحار الأنوار

[70] يا عيسى فخير أولياءنا ما رأيت، وإياك أن تخبر عدونا فتسلبه، فقلت: يا مولاي ادع لي بالثبات فقال: لو لم يثبتك الله ما رأيتني، وامض بنجحك راشدا فخرجت أكثر حمداً وشكراً. 55 - أقول: روى السيد علي بن عبد الحميد في كتاب السلطان المفرج عن أهل الإيمان عند ذكر من رأى القائم عليه السلام قال: فمن ذلك ما اشتهر وذاع، وملا البقاع، وشهد بالعيان أبناء الزمان، وهو قصة أبو راجح الحماصي بالحلة وقد حكى ذلك جماعة من الأعيان الأماثل وأهل الصدق الأفاضل. منهم الشيخ الزاهد العابد المحقق شمس الدين محمد بن قارون سلمه الله تعالى قال: كان الحاكم بالحلة شخصاً يدعى مرجان الصغير، فرفع إليه أن أبا راجح هذا يسب الصحابة، فأحضره وأمر بضربه فضرب ضرباً شديداً مهلكاً على جميع بدنه، حتى أنه ضرب على وجهه فسقطت ثناياه وأخرج لسانه فجعل فيه مسلة من الحديد (1)، وخرق أنفه، ووضع فيه شرقة من الشعر وشد فيها حبلاً وسلمه إلى جماعة من أصحابه وأمرهم أن يدوروا به أزقة الحلة، والضرب يأخذ من جميع جوانبه، حتى سقط إلى الأرض وعان الهلاك. فأخبر الحاكم بذلك، فأمر بقتله، فقال الحاضرون: إنه شيخ كبير، وقد حصل له ما يكفيه، وهو ميت لما به فاتركه وهو يموت حتف أنفه، ولا تتقلد بدمه وبالغوا في ذلك حتى أمر بتخليته وقد انتفخ وجهه ولسانه، فنقله أهله في الموت ولم يشك أحد أنه يموت من ليلته. فلما كان من الغد غداً عليه الناس فإذا هو قائم يصلي على أتم حالة، وقد عادت ثناياه التي سقطت كما كانت، واندملت جراحاته، ولم يبق لها أثر والشجة قد زالت من وجهه. فعجب الناس من حاله وساءلوه عن أمره فقال: إني لما عاينت الموت، ولم _____ (1) المسلة: الابرة العظيمة التي تخاط بها العدول ونحوها يقال لها بالفارسية " جوالدوز "